

مع اللغويات الحديثة متروكة . بلاكشف أوريادة . على أساس أن دراسة الأسلوب . واللغة . والوزن . تبقى - في الغالب - كنوع من الهواية . وتبدو الجماليات الأساسية - غالباً - دون أساس فلسفي مؤكد . ومع هذا . لاتزال الحركة - على نحو لا يسهل تقديره - ترفع من مستوى الوعي والإمتاع العقلي في النقد الأمريكي . فقد استطاعت أن تطور مناهج بارعة لتحليل الصور والرموز . وأن تبشر بدوق جديد يتعارض مع التراث الرومنسي . كما استطاعت أن تمدّ الشعر بدفاع هام في عالم يسيطر عليه العلم . إلا أنها ليست بقادرة على تجنب خطر التحجر . والمحاكاة الآلية . ويبدو أن الفرصة لاتزال متاحة أمامها للتغيير .

ولاتزال هناك حركة جدلية داخل حدود الشكلية . هي مدرسة « شيكاغو الأرسطية » . التي تحدث - حديثاً - اهتمام « النقد الجديد » باللغة الشعرية والرمزية . وهذه المدرسة تؤكد على الحكمة . والتركيب . والنوع الأدبي . واستطاع أصحابها أن يحرزوا أهدافاً عديدة جيدة ضدّ الذين يتصيدون التناقضات . والرموز . والغموضيات . والأساطير - غير أن آر . إس . كرين . والدر إلسون لم يكونا قادرين على تقديم حلول إيجابية إلى ما وراء التصنيف المجدب لأنماط البطل ، وبناء الحبيكات ، والأنواع الأدبية . فالغلاف الواقى الخارجى للبحث ، يخفى تحته عدم حساسية . أو تبلدًا إزاء القيم الجمالية . وهكذا يبدو ممارسة أكاديمية مسرفة . فُدر عليها أن تذوى على عريشتها كالكرمة .

أما الاتجاه الخامس في قائمتنا النقدية - والأكثر نشاطاً وحيوية فهو النقد الأسطوري . ولقد تطور هذا النقد من الأنثروبولوجيا الثقافية ، ومن تصور يونج للشعور كمستودع جمعي « للنماذج النمطية الأصلية » ، ومن تصورات الجنس البشرى البدائية . لقد كان يونج نفسه حذرًا من تطبيق فلسفته على الأدب . إلا أن مجموعات كاملة من النقاد في إنجلترا وأمريكا . ألقوا بهذا الحذر إلى الريح . وحاولوا اكتشاف أساطير الجنس البشرى الأصلية التي تكمن خلف الأدب كله : الأب المقدس . النزول إلى الجحيم نضحية الإله بالموت . إلخ . وفي إنجلترا قام مود بودكين في كتابه « نماذج نمطية الأصل في الشعر » (١٩٣٤) . بدراسة - على سبيل المثال - « البحار العتيق » و « الأرض الخراب » ، كقصائد تدل على إعادة بعث النموذج . وفي الولايات المتحدة الأمريكية . يمكن وصف النقد الأسطوري بأنه أعظم محاولة ناجحة في أن تحل محل « النقد الجديد » . وفي صراحة جافة . فإن تلك المحاولة تسمح بمناقشة مادة الموضوع . والفولكلور .